Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكانت رفاعة التي انتقل اليها الجد موطن خليط من الناس وفدوا من جهات مختلفة وكونوا مجتمع ترابط ووئام. وكانت الكاملين التي انتقل إليها الأب من بعد هي البقعة التي أنشأ بها أحمد باشا ابو ودان، حكمدار السودان في عهد محمد علي والذي مات بالخرطوم في ظروف مريبة، ابعادية واسعة، أو قل مشروعا زراعيا بمفهوم اليوم، وزرع فيها محصولات متنوعة واقام بها المصانع لانتاج الصابون والسكر والنيلة والعرقي. وقد اتت هذه الاعمال بجماعات وافدة ايضا.

الدكتور مكي اذن ابن اسرة مهاجرة. ولا بد ان يؤخذ اثر هذه الهجرة لفهم جذوره وخلفيات دوره. وقد استوطنت الاسرة في اواسط السودان غير بعيد عن الخرطوم عاصمة الادارة التركية المصرية وهم بخلاف الذين هاجروا الى الاصقاع البعيدة كالجنوب والغرب والتي اصبحت مسرح المغامرات وموطن الثورات ومهد الاضطرابات. ان اسرة شبيكة قد انضمت الى مهاجرين كان لهم دور يختلف عن دور هؤلاء المغامرين الثائرين، وهم المهاجرون الذين باشروا الحياة المستقرة الهادئة وامتهنوا الزراعة والتجارة واندمجوا مع الناس صنوا بصنو واسهموا في حركة العمران.

وقد استقرت الاسرة في مبدأ الامر في بقعتين، ليستا في عداد المدن فيعد ابناؤها من اهل المدن، وليستا في عداد الريف فيصبح ابناؤها من أهل الريف. وانما كانتا وسطا بين الريف وبين المدينة، أو كما قال توفيق صالح جبريل عن الدامر:

ايا دامر المجذوب لا أنت قرية بداوتها تبدو ولا انت بندر

هذه الوسطية مهمة اذا ما أخذنا تأثيرها على الناشئين بها. وكان مجتمع البقعتين مجتمع الخليط من الناس لا المجتمع الذي تغلب فيه قبيلة او يهيمن على امره عنصر معين. ومن شأن مثل هذا المجتمع أن يكون ابناؤه وسطا فلا يميلون ميل الهوى والتحزب. وقد كانا من المراكز الاولى للانصهار كما كانا من نقاط الوثب الحضاري. كانت احداهما نقطة الوثب الاولى للزراعة الحديثة